

السقيفة

[40] شخصية، تجعل كل فرد يشرب إلى هذا المنصب الرفيع ما هئ له ووجد مجالا لارتقائه، ولو عن غير قصد، بل عن رغبة نفسية كامنة هي غريزية لا يفتن لها صاحبها أو لا يعدها باطلا وخروجا عن محجة الصواب. بل حب النفس قد يحمله على الاعتقاد بأن زعامته اصلح للامة واجدى، فيوحي الهوى للنفس البرهان المقنع على صحة رأيه. وللمعتقد ان يعتقد ان الخليفة ابا بكر تفتن إلى سوء عواقب هذا الشرع، فأسرع إلى تعيين الخليفة من بعده، بالرغم على جدة هذا التشريع الذي به كان خليفة، وعلى تركزه في النفوس تتوقف صحة خلافته. كيف لا وقد شاهد هو الموقف في بيعته يوم السقيفة، وكان أدق من سم الخياط، مع غفلة الناس يومئذ عن الامر، وانشغالهم بفاجعة نبيهم. وهكذا حذا حذوه خليفة، فاخترع طريقة الشورى من ستة اشخاص، وهي تبعد كل البعد عن قاعدة الرجوع إلى اختيار اهل الحل والعقد، على ان وجدنا هؤلاء - وهم ستة لا غير - لم يتفقوا على رأي واحد، فلعبت دورها التحيزات والعواطف، فصغى رجل لضغنه، ومال الاخر لصهره، على حد تعبير الامام علي بن أبي طالب. ولا شك لم يخف على الخليفة عمر استحالة حتى اتفاق الجماعة الصغيرة، فحكم فيها الاكثرية، وعند التساوي فالكفة الراجحة التي فيها عبدالرحمن بن عوف. ومع ذلك
